

معالجة اللسانيات الوظيفية في آيات متحلية بأشراط الساعة

الجزء التاسع والعشرون والثلاثون من القرآن الكريم نموذجاً

مريم عزيزخاني^١، سيدرضا سليمانزاده نجفي^٢، محمد خاقاني اصفهاني^٣

١. طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران

٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران

٣. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٧/١١/١١؛ تاريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٣٠)

الملخص

الاتجاه الوظيفي له مدارس مختلفة منها مدرسة لندن، وهذه المدرسة (١٩١٦) لها مؤسسون من أبرزهم مايكل هالدي الذي طور نظرية فيرث السياقية (١٩٦٠) ثم وضع نظرية لسانية (١٩٨٥) أسماها النحو النسقي (النظامي). هذه النظرية، مبنية على أساس تعدد وظائف اللغة. إن هذه الدراسة، تحاول أن تعالج آيات متحلية بأشراط الساعة معالجة لسانية في ثلاث وظائف تجريبية، تبادلية ونصية معتمد على نحو هالدي النظامي ومستخدمة المنهج الوصفي- التحليلي. مع التركيز على الوظيفة التجريبية، تبين أن العملية المادية تكون أكثر وروداً في هذه الآيات وكثرتها تتفق مع سياق الآيات؛ لأنّ الفضاء المضطرب قبل يوم القيامة، يقتضي الاستفادة من أفعال تدلّ على الحدث. بعد دراسة الوظيفة التبادلية، توصلنا إلى أنّ قطبية كل الآيات، موجبة والآيات حافلة بالصيغة الإخبارية وبالأفعال الماضية وكلها تخبر عن قطعية وقوع حوادث قبل يوم القيامة. بعد تحليل الوظيفة النصية، اتضح أنّ المبتدأ المركب يحتلّ مكاناً واسعاً في هذه الآيات والمعلومات الجديدة تشغل موضع المبتدأ مبيّنة أنّ ما يقع في يوم القيامة جديد على الناس. مع دراسة انسجام الآيات، تبين أنّ الانسجام النحوي يلعب دوراً بارزاً في اتحاد الآيات.

الكلمات الرئيسية

اللسانيات الوظيفية، نحو هالدي النظامي، القرآن، أشراط الساعة.

مقدمة

يجب على كل الناس أن ينتبهوا إلى قضية البعث في دار الآخرة؛ لأنها هي التي يقوم عليها بناء العقيدة بعد الإيمان بوحداية الله تعالى؛ لذلك فإن الله في كتابه السماوي، يذكر بعض أسرار الساعة لاطلاع الإنسان عليها وللوصول إلى عمق معرفتها التي تؤدي إلى «تقوية الإيمان وإشباع الرغبة الفطرية في الإنسان الذي يودّ استكشاف ما غاب عنه وأيضاً تفضي إلى خلق التهيؤ النفسي للإنسان حول حوادث القيامة. إن أسرار الساعة وأماراتها تنقسم إلى قسمين. القسم الأول: العلامات الصغرى وهي تنقسم إلى الأمارات البعيدة والمتوسطة. الأمارات البعيدة هي التي ظهرت وانقضت وهي علامات صغرى لبعث زمن وقوعها عن قيام الساعة مثل بعث النبي وانشقاق القمر وخروج نار عظيمة بالمدينة والأمارات المتوسطة هي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد وتكثر، وهي كثيرة جداً منها: خروج الدجالين الثلاثين الذين يدعون النبوة. القسم الثاني: العلامات الكبرى: وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت كخروج الشمس من مغربها وحوادث قبل القيامة كزلزلة الأرض وغيرها» (العرفي، ٢٠١٠: ٥-٢١). يلاحظ في السنوات الأخيرة أن العلماء يستفيدون من الاتجاهات اللسانية لتحليل النصوص ويحاولون أن يستخدموا بعض المعارف الجديدة كاللسانيات لفهم النصوص بشكل خاص والنصوص الدينية بشكل أخص. من الاتجاهات اللسانية التي تُستخدم لتحليل النصوص هي النظرية الوظيفية (النحو النظامي الوظيفي) لهالدي. هذه النظرية تهتمّ بالمعنى وتبنى على أساس تعدد وظائف اللغة أي أن مستعمل اللغة يجد أمامه وسائل تعبيرية تساعد على التعبير عن أفكاره ومشاعره. هذه الدراسة، تعالج أسرار الساعة الصغرى أي ما ظهر وانقضى كهلاك الأقوام الماضية وأيضاً تعالج أسرارها الكبرى كزلزلة الأرض وخروج ما تحويه الأرض وانفجار البحور قبل القيامة وغيرها من الحوادث التي لم تقع بعد، من ناحية اللسانيات الوظيفية مستخدمة نظرية هالدي لتحليل الآيات.

أهداف البحث وأغراضه

١. التعرف على المعاني التجريبية والتبادلية والنصية في آيات متحلية بأسرار الساعة.
٢. تحديد العناصر الغالبة اللسانية في هذه الآيات.
٣. الحصول على العلاقة بين مضمون الآيات مع العناصر الغالبة اللسانية.

أسئلة البحث

١. ما هي العناصر الغالبة في هذه الآيات؟

٢. ما هو السبب لهذه العناصر الغالبة؟

٣. هل العلاقة بين هذه العناصر الغالبة موجودة؟

خلفية البحث

بعد البحث الكثير، وجدنا بحوثاً تتطرق إلى دراسة هذه النظرية كلها أو جزء منها وهنا نأتي بنماذجها منها: دراسة مهاجر ونبوي (١٣٩٣ش) المعنونة بـ"به سوي زبانشناسي شعر"، تشرح نظرية هاليدي وتطبقها على الأشعار الفارسية لاسيما أشعار "النيماء" وتستنتج أنّ العناصر الشعرية ليست بيانية فقط بل خطابية وسياقية. وكتاب "علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي" لأحمد نحلة (٢٠٠١م)، يتحدث عن نشأة النظرية وتطوراتها ومكانتها بين النظريات اللغوية المعاصرة وأيضاً مقالة أحمدزاده (١٣٨٧ش)، تحت عنوان "تفسير زبانشناختي سوره العصر"، تستخدم نظرية هاليدي كاملة وتستنتج أنّ السياق الثقافي وسياق الحال كليهما مؤثران في بنية السورة. ومقالة إحصائية لهوشنك باتماني (١٣٩٢ش) تحت عنوان "تحليل سوره ياسين بر اساس نظريه سيستمي- نقشي هاليدي" تصل إلى أنّ السورة حافلة بالعملية الكلامية وبالصيغة الإخبارية وبالمبتدأ غير الموسوم. أمّا دراسة نبي فر (١٣٩٣ش) المعنونة بـ"مطالعه پنج سوره از جزء بيست ونهم قرآن كريم بر پایه دستور نظام مند هاليدي" تبين أنّ الله يستفيد من العمليات المادية لتفهيم كلامه ودراسة عرب زوزني (١٣٩٣ش) تحت عنوان "بررسي ساختار وجهي خطبه جهاد نهج البلاغه بر اساس فرانشيس بينافردی" تشرح لنا أنّ قطبية الجمل موجبة والصيغة الإخبارية تحتلّ مكاناً واسعاً في هذه الخطبة ودراسة صادقي (١٣٩٤ش)، المعنونة بـ"تفسير ساختاري سوره الكوثر بر پایه نظريه زبان شناسي نظام مند هاليدي" تبين أنّ سورة "العصر" حافلة بالعمليات المادية وبالصيغة الإخبارية. ورسالة الاتساق والانسجام في سورة الكهف "الجامعية لبوستة (٢٠٠٩م)، توضح لنا أنّ عناصر "الارجاج"، "الحذف" و"العطف" تكون من أهم العناصر الانسجامية في هذه السورة ورسالة حيال (٢٠١١م) المعنونة بـ"السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام" تشرح لنا أنّ وسائل الانسجام بنوعها النحوي والمعجمي، أدت وظيفة دلالية في سورة "الأنعام".

نظرية النحو النظامي الوظيفي

برأي هاليدي، اللغة متشكلة من ثلاثة أنظمة (معنوي وصوري وسياقي). هناك علاقات وطيدة بين هذه الأنظمة بحيث أنّ النظام الصوري موضع لبروز النظام المعنوي والنظام السياقي موضع لتحقق النظام المعنوي (معنى كل النص، يتحقق من خلال السياق). بما أنّ حجم المقالة لا يسمح لنا أن نتحدث عن النظامين الصوري والسياقي؛ لذا نؤجل معالجتهم إلى فرصة أخرى ونتناول النظام المعنوي فقط. ليست اللغة مجموعة من التراكيب بل مجموعة من الوظائف التي من خلالها تتحقق المعاني الثلاثة كما يلي:

المعنى التجريبي «اللغة وسيلة لتبيين أفعالنا وأفكارنا عن العالم الخارجي والعالم الداخلي ولتمثيل هذه الوظيفة من اللغة، لا بدّ أن نستخدم بُنية "التعدية"^١. هذه البنية تتجلى في "العمليات" وبواسطة "مشاركي العملية"^٢ و"العناصر الظرفية"^٣، تحقق المعنى التجريبي وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ عدة مشاركي العمليات تعود إلى نوع العمليات» (هاليدي وميتسن، ٢٠٠٤: ١٦٩). بما أنّ العمليات تلعب دورا هاما في المعنى التجريبي، فهنا نتحدث عن العمليات - ولو مختصرا - ثم نشير إلى مشاركيها وبعدهما، ننظر إلى أنواع العناصر الظرفية نظرة عابرة. العمليات «تدلّ على الحدث، الشعور، العلاقة، التعامل، الكلام والوجود وتنقسم إلى نوعين: النوع الأصلي يشتمل على العمليات المادية، الذهنية، العلائقية والنوع الفرعي يشتمل على العمليات السلوكية، الكلامية والوجودية).

١. العملية المادية: في هذه العملية، "العامل"^٤ (شخص أو شيء) يكون مشاركا فعالا ويقوم بعمل كالشراء والبيع وغيرهما أو يقع حدث مثل انكسر، احترق... وهناك عنصر آخر يلعب دورا جزئيا في هذه العملية ويتأثر بها، وهو عنصر "الهدف"^٥؛ لأنه عبارة عن نتيجة العملية أو أثر العملية التي قام بها العامل» (هاليدي وميتسن، ٢٠٠٤: ١٧٩).

1. Transitivity
2. Process
3. Participants of process
4. Circumstantial elements
5. Material process
6. Actor
7. Goal

٢. العملية الذهنية: «هذه العملية تدلّ على الشعور والأفكار، والإدراك ومن نماذجها أفعال تدلّ على الحبّ، الانزجار والإدراك... هذه العملية متكونة من "المُشعر" و"الظاهرة"» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٩٧).

٣. العملية العلائقية: «هذه العملية تدلّ على العلاقة بين المفهومين والقضية الأصلية هي بيان الحالة وملكية الشيء. إنّ العمليات العلائقية تنقسم إلى قسمين: القسم الأول "يصف" موجوداً. في هذه الحالة (الحالة الوصفية "الإسنادية") تُعزّو خصلة أو صفة إلى الموجود وتبيّن العلاقة بين ظاهرة وصفة. هذه العمليات مشتملة على مشاركي "حامل" و"خصلة". "الحامل" هوية في الخارج و"الخصلة" تكون صفتها مثل هي جميلة. القسم الثاني "يعرف" هوية. وفي هذه الحالة تعزو هوية إلى الموجود أي، عنصر يُعرف هوية أخرى. هناك علاقة مماثلة بين الطرفين وظاهرة (مُعرف) تُعرف ظاهرة أخرى (معرف) وفي هذا القسم، الأفعال الربطية^{١١} تدلّ على معنى التساوي؛ فإنّ طرفي العلاقة يستطيعان أن يُزيحا (معرف + معرف: ماري + اسم صديقي أو اسم صديقي + ماري)» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٢١٠-٢١١). على أساس ما تقدّم فإنّ «العبارات التي تختار العمليات العلائقية، تختار بين التعادلية والنعتية» (أحمد نحلة، ٢٠٠١: ١٤٤).

٤. العملية السلوكية^{١٢}: «هذه العملية تشير إلى سلوكيات الإنسان النفسية، البيولوجية، الفيزيولوجية كالضحك والبكاء وغيرهما. هذه العملية، متكونة من مشاركي ذكي يسمّى "السالك"^{١٣} وأحياناً تتحلّى هذه العملية بالعناصر الظرفية.

1. Mental process
2. Senser
3. Phenomenon
4. Relational process
5. Characterize
6. Carrier
7. Attribute
8. Identify
9. Identifier
10. Identified
11. Linking verbs
12. Behavioral process
13. Behaver

٥. العملية الكلامية^١: في هذه العملية، نلاحظ ظاهرة "الكلام" وهي تشتمل على القائل، المقول^٢ والمتلقي.

٦. العملية الوجودية^٣: هذه العملية، تتحدث عن وجود ظاهرة أو عدمها (هاليدي وميتسن، ٢٠٠٤: ٢٤٨-٢٥٧). وفي اللغة العربية هذه العملية تُبين بواسطة أفعال كـ "يوجد" و"قيود كـ هناك، ثمة" بينما في الإنجليزية كلمة "there" تتولّى تبين هذه العملية» (بروف، ٢٠١٦: ٢٠٤).

مشاركو العمليات

لمشاركي العمليات دور هام في وقوع العمليات؛ لأنهم يستطيعون أن يكونوا عاملي العملية أو أن يكونوا معمولي العملية أو يتمتعوا بالعمليات. في قسم العمليات، تحدثنا عن مشاركي كل عملية.

العناصر الظرفية

«العناصر الظرفية عناصر تتحدث عن الزمان والمكان... وتنقسم إلى تسعة أقسام: "المدى"^٤، "الظرف"^٥، (المكان والزمان) "الحالة"^٦، "السبب"^٧، "الاحتمال"^٨، "المصاحبة"^٩ أو المعية، "الدور"^{١٠}، "الموضوع"^{١١}، "رؤية النظر"^{١٢}» (هاليدي وميتسن، ٢٠٠٤: ٢٦٢-٢٧٦).

المعنى التبادلي

من وجهة نظر هاليدي، إننا «إذا استخدمنا اللغة والجمل لتحدث مع الآخرين، فنسخلق

1. Verbal process
2. Verbiage
3. Existential process
4. Extent
5. Location
6. Manner
7. Cause
8. Contingency
9. Accompaniment
10. Role
11. Matter
12. Angel

المعنى التبادلي فينبغي أن نعتبر "الجملة كالتبادل"^١؛ لأنها تتحقق عن تبادل القائل مع المخاطب. في هذا التبادل، القائل والمخاطب كلاهما يُعتبران كركنين أساسيين في العلاقات التبادلية ويلعبان دوراً حاسماً في التبادل بحيث أن القائل يطرح سؤالاً لكسب المعلومات والمخاطب يدخل في الحوار ويردّ عليه فإن كل الأعمال الكلامية في هذا التبادل، تدور حول محور "الإعطاء"^٢ (المعلومات أو الخدمات) و"المطالبة"^٣ (المعلومات أو الخدمات). بتعبير آخر ما يتبادل بينهما هو المعلومات والخدمات وإذا لعب التبادل دور الإعطاء، فالمخاطب يدعو إلى استسلامه وإذا لعب التبادل دور المطالبة، فيجب تنفيذها على المخاطب. ففي أمر التبادل، يستفاد من الآليات الأربعة وهي "الاقتراح"^٤، "الخبر"^٥، "الأمر"^٦ و"السؤال"^٧ (هالدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٠٦-١١٠). فقسّم من كل النص مختص بالتبادل بين الحاضرين في العلاقات. في إطار الأدوار اللغوية، شاركوا الحدث (الحركة) الكلامي، يرتبطون بعضهم مع البعض الآخر ويتبادلون الخبر والأمر والسؤال والاقتراح بين أنفسهم. إن البنية التبادلية «تتكون من البنيتين: الأولى: "بنية الصيغة"^٨ والثانية: بنية "الباقى"^٩. إن بنية "الصيغة" متكونة من "الفاعل"^{١٠} و"العنصر المحدود"^{١١}. "الفاعل" فريق اسمي أو ضمير شخصي يتطابق مع الفعل شخصاً وعدداً و"صلاحية"^{١٢} الجملة تعود إليه وهو مسؤول لما يقع و"العنصر المحدود" عنصر يخرج الجملة عن الحالة الانتزاعية ويبين الأدوار الثلاثة وهي "الوقتية"^{١٣}، "القطبية"^{١٤}، "الصيغة"^{١٥} (هالدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١١١-١١٦).

1. Clouse as exchange
2. Giving
3. Demanding
4. Offer
5. Statement
6. Command
7. Question
8. Structure of the mood
9. Residue
10. Subject
11. Finite Element
12. Validity
13. Temporality
14. Polarity
15. Modality

إنّ الوقتية: «تحدث عن زمن الحدث والقطبية: تدلّ على التباين بين المثبت والمنفي. الجملة الموجبة تكون خالية من العلامات بينما الجملة المنفية تكون متحلية بالعناصر الإضافية مثل not في الإنجليزية. وأمّا الصيغية: "تدلّ على الدرجات الوسطى بين yes (المثبت) وNo (المنفي) وتحدث عن عدم الوضوح والاطمئنان والإلزام والرغبة. ودرجاتها تنقسم إلى أربعة أقسام:

١. درجة الاحتمال^١ الوسطى تتمثل في عبارات "لعلّ، قطعاً وغيرها". ٢. درجة "التناوب"^٢ الوسطى تتمثل في عبارات "دائماً، عادة، أحياناً". ٣. درجة "الإلزام"^٣. ٤. درجة "الرغبة"^٤ (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٤٣-١٤٧). فالصيغية مفهومة معنوية تحدث عن وجهة نظر القائل حول محتوى الجملة وبرأي هاليدي أنها تحمل المفاهيم الأربعة وهي الاحتمال والتناوب والإلزام والرغبة. وعلى أساس هذه المفاهيم، فإنّ هاليدي يقسّم «الصيغية إلى "المعرفتية"^٥ و"الإلزامية"^٦» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٦١٨). في الصيغية المعرفتية، القائل يبيّن الإمكان والاحتمال وقطعية محتوى الجملة؛ فإنّ مفاهيم الاحتمال والتناوب والرغبة تُجعل في الصيغية المعرفتية. وفي الصيغية الإلزامية، القائل يريد أن يلزم نفسه أو مخاطبه على أمر، فمفهوم الإلزام يُجعل في الصيغية الإلزامية. في اللغة الإنجليزية لاستعراض مفهوم الصيغية، نستفيد من كلمات "... , maybe, must, can" وأعمال الأمر والسؤال والخبر والاقتراح الكلامية وقيود "... , probably, sometime, always". وأمّا في اللغة العربية حروف "ليت، قد، لعل وغيرها" وقيود "دائماً، حتماً وغيرهما" وأعمال الأمر والخبر والاستفهام والالتزام الكلامية، تقدر على استعراض مفهوم الصيغية. هنا ينبغي لنا أن نشير إلى الفرق بين "الصيغة"^٧ و"الصيغية"^٨. فإنّ «الصيغة بنية نحوية ومختصة بالفعل وكاشفة عن موقف المتحدث من الحدث الفعلي لكن الصيغية مفهومة معنوية ومختصة بكل الجملة وبعض الأحيان متمثلة في بنية الصيغة. في اللغة العربية لبيان الصيغية، تُستخدم الصيغ الإخبارية، الأمرية،

1. Degree of probability
2. Degree of usuality
3. Obligation
4. Inclination
5. Epistemic
6. Deontic
7. Mood
8. Modality

الاستفهامية، الالتزامية والتأكيدية» (الريحاني، ١٩٩٨: ٢٩١). أما «عناصر أخرى مثل "محمول"^١ و"تكملة"^٢ (تُعرّف مع الفريق الاسمي غالباً) و"ملحق"^٣ (يُعرّف بواسطة الفريق القيدي أو حرف الجرّ ويمكن أن يكون أداة الربط وغيرها) فليس لها دور في تشكيل الصيغة ونطلق عليها كلمة "الباقى"^٤» (هاليدي وميتسن، ٢٠٠٤: ١٢١-١٢٣).

المعنى النصي

«بواسطة اللغة، نرتّب ونعزّز كلامنا ونحاول أن نلحقه بالسياقات الموجودة. وإذا حاولت اللغة أن تحدث العلاقة بين نفسها وسياقها فتخلق نصاً منسجماً؛ لأنّ ما ينتقل المعنى هو النص. المعنى النصي يتمثل في العناصر البنيوية وهي البنيتين الأولى بنية المبتدأ يسمونه "موضوعاً" أيضاً والخبر^١، والثانية البنية المعلوماتية^٢ ويتمثل في العنصر غير البنيوي وهو الانسجام^٣. في البنية المبتدئية يبتدئ الكلام بالمبتدأ ويجعل الكاتب في مركز الرسالة» (هاليدي وميتسن، ٢٠٠٤م، ٩٣) هاليدي تأثر باللغة الإنجليزية؛ لذلك يذهب إلى أنّ كل عنصر استقرّ في بداية الكلام فهو مبتدأ. على رأي هاليدي «المبتدأ من حيث التركيب ينقسم إلى البسيط والمركب^١. ١. المبتدأ البسيط (المبتدأ التجريبي) مبتدأ يبتدئ بالعناصر التجريبية فكل واحد من العملية ومشاركتها والعنصر الظرفي مثل "ذهب، الأصدقاء، اليوم" يستطيعون أن يحتلوا موضع المبتدأ. ٢. وأمّا المبتدأ المركب يتكون من أجزاء مختلفة ويشتمل على المبتدأ النصي والمبتدأ التبادلي. "فأخاف" يكون نموذجاً من المبتدأ النصي و"ألم يعلم" يكون نموذجاً من المبتدأ التبادلي. المبتدأ المركب ينقسم إلى أربعة ضروب. ١. المبتدأ المركب من الضرب الأول (النصي + التجريبي). ٢. المركب من الضرب الثاني (التبادلي + التجريبي). ٣. المبتدأ المركب من الضرب الثالث (النصي + التبادلي + التجريبي). ٤. المبتدأ المركب من

1. Predicator
2. Complement
3. Adjunct
4. Residue
5. Theme
6. Rheme
7. Information unit
8. Cohesion
9. Simpel
10. Multiple

الضرب الرابع (التبادلي + النصي + التجريبي). المبتدأ من حيث النظم اللغوي ينقسم إلى المبتدأ الموسوم^١: (مبتدأ بيتدئ بالفعل). والمبتدأ غير الموسوم^٢: (مبتدأ لا بيتدئ بالفعل بل بيتدئ بالفاعل) «هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٦٨-٨١». في اللغة العربية نسق "VSO" يكون بنية غالبية ويمثل النمط الفعلي في بداية الكلام، ويخلق الجملة الفعلية والنمط الاسمي (المبتدأ والخبر) الذي يمثل الجملة الاسمية التي تجعل في المرتبة الثانية استعمالا واستخداما فخروج عن هذه الأساليب يجعل المبتدأ موسومة والالتزام بهذه الأساليب، يجعل المبتدأ غير الموسوم. والمبتدأ الموسوم أو غير الموسوم، يعالجان على أساس البنية التقديمية والتأخرية.

وأما البنية المعلوماتية «متكونة من "المعلوم القديم"^٣ و"المعلوم الجديد"^٤ وعلى خلاف البنية المبتدئية، فإن المخاطب يجعل في مركز الكلام؛ لأن نفس المخاطب هو الذي يعين أيًا من المعلومات تكون عنده قديمة أو أيًا منها تكون جديدة. إذا كان المبتدأ معلوما قديما والخبر معلوما جديدا فالجملة تكون غير موسومة وإذا وقع عكس هذه القضية، فالجملة تكون موسومة. من العوامل التي تؤدي إلى "وسم"^٥ الجملة، يمكننا أن نشير إلى "عملية الموضوعية"^٦ التي، تنتقل عبارة من الجملة، إلى بدايتها وتعطي المعلومات الجديدة إلى السامع» (مهاجر ونبوي، ١٣٩٣: ٤١-٥٦؛ هاليدي ومتيسن: ٢٠٠٤: ٨٧-٩٣). بما أن «البنية المعلوماتية في اللغة الإنجليزية تتعين بواسطة موسيقى الكلام؛ فإن جهة تعيين المعلوم القديم والجديد، ينبغي لنا أن نستعين بما يعيننا من قواعد اللغة العربية ومن النظم اللغوي؛ لأن نظم اللغة العربية اللغوي متغير وحرّ بينما نظم اللغة الإنجليزية اللغوي يكون ثابتا» (سيدقاسم، ١٣٩٣). إن الإضافة على دور العناصر البنيوية في إنشاء المعنى النصي، عنصر غير البنيوي أي "الانسجام" يكون مؤثرا في خلق المعنى النصي. إن هاليدي وحسن، في سنة ١٩٨٥م قسما الانسجام إلى قسمين: النحوي واللغوي. «الانسجام النحوي يشتمل على "الإحالة"^٧،

1. Marked
2. Unmarked
3. Verb + subject + object
4. Given
5. New
6. Markedness
7. Topicalization
8. Refrence

"الاستبدال"^١، "الحذف"^٢، والانسجام اللغوي يشتمل على "التكرار"^٣، "الترادف"^٤، "التضاد"^٥، "العلاقة الجزء والكل"^٦، "التساوي"^٧، "التشابه"^٨، "التسمية"^٩» (هالبيدي وحسن، ١٩٨٩: ٤٩-٥٢). هنا ينبغي أن نذكر أن سبب اختيار مصطلح "الانسجام" من بين المصطلحات الأخرى كالتماسك والاتساق وغيرهما، يعود إلى شيوع هذا المصطلح بين الباحثين ودلالته الواضحة على المفهوم المراد في لسانيات النص.

التحليل اللساني للآيات

المعنى التجريبي

العناصر الظرفية ونوعها	مشاركي العملية	العملية ونوعها	الجملة
----	العامل: البصر، الهدف:---	برق:مادي	فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ القيامة
---	العامل: القمر، الهدف:---	خسف: مادي	وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ القيامة
----	العامل: محذوف، الهدف: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	جمع: مادي	وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ القيامة
----	العامل: محذوف، الهدف: النُّجُومُ	طمست:مادي	فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ المرسلات
---	العامل: محذوف، الهدف: السَّمَاءُ	فرجت:مادي	وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات
---	العامل: محذوف، الهدف: الْجِبَالُ	نسقت:مادي	وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتْ ﴿١٠﴾ المرسلات
---	العامل: محذوف، الهدف: الرُّسُلُ	أقتت: مادي	وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتِتْ ﴿١١﴾ المرسلات
---	العامل: نحن، الهدف: الْأَوَّلِينَ	نهلك: مادي	أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ المرسلات
---	العامل: هي، الهدف:---	انفطرت: مادي	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار
---	العامل: هي، الهدف:---	انتثرت: مادي	وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ الانفطار
---	العامل:محذوف، الهدف: الْبِحَارُ	فجرت: مادي	وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ الانفطار
---	العامل:محذوف، الهدف: الْقُبُورُ	بعثرت: مادي	وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ الانفطار
---	العامل: هي، الهدف:---	انشقت: مادي	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق
---	العامل: هي الحامل: السماء، الخصلة: حَقَّتْ	أذنت: مادي حقت: علائقي استنادي	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٢و٥﴾ الانشقاق

1. Substitution
2. Ellips
3. Repetition
4. Synonym
5. Antonymy
6. Meronymy
7. Equivalence
8. Semblance
9. Naming

---	العامل: محذوف، الهدف: الأَرْضُ	مدّت: مادي	وَإِذَا التَّارِضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق
---	العامل: هي، الهدف: ما العامل: هي، الهدف: ---	أَلْقَتْ: مادي تَحَلَّتْ: مادي	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ ﴿٤﴾ الانشقاق
زَلَزَلَهَا: حالة	العامل: محذوف، الهدف: الأَرْضُ	زُلْزِلَتْ: مادي	إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ الزلزال
---	العامل: الأرض، الهدف: أَثْقَالَهَا	أَخْرَجَتْ: مادي	وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال
يَوْمئذٍ: زمني	القائل: هي، المقول: أَخْبَارَهَا	تُحَدِّثُ: كلامي	يَوْمئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال
يَوْمئذٍ: زمني	العامل: الناس، الهدف: --- المشعر: محذوف، الظاهرة: أَعْمَالُهُمْ	يَصْدَرُّ: مادي لِيُرَوِّا: ذهني	يَوْمئذٍ يَصْدَرُّ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوِّا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال

استنادا على الجدول تبين أن: ١. حقيقة الأحداث قبل القيامة كانفطار السماء وانتشار الكواكب وتفرّقها، وانتزاعها من أماكنها، وتفجير البحار وامتزاج مياهها وبعثرة القبور وإخراج ما فيها من الأموات وغيرها، تتمثل في لغة حافلة بالعمليات المادية؛ لأنّ أشرط الساعة تقتضي أن تكون الأفعال مادية وهذا الاستعمال يساعد الناس على أن يجسموا الأحداث بسهولة ويتأثرون بها؛ لأننا «إذا تمسكنا بالعمليات المادية في تكلمنا ونصوصنا فقدرتنا على الحثّ والترغيب تكثر؛ لأنها أكثر موضوعية وملموسة أكثر» (ليبينغ، ٢٠١٤). والأفعال المستخدمة كـ"زلزل وغيره" تؤكد قولنا؛ لأنّه يدلّ على حركة عظيمة شديدة بحيث أنّ كل الناس يشعر بها ويعتريهم الفزع لشدة زلزلتها. ٢. الأفعال المادية تساعد قرّاء القرآن على أن يجعلوا أحداث القيامة نصب أعينهم ويعدّوا أنفسهم لحلول يوم البعث الذي لا يتّضح زمن وقوعه. ٣. الانتشار الواسع للعمليات المادية يبيّن تنسيق نظام التعديّة مع فضاء مضطرب قبل يوم القيامة. ٤. استخدام العملية العلائقية في آية ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾، يدلّ على أنّ خصلة السماء والأرض هي أن تكونا مطيعتين لله (في الواقع السماء والأرض تكونان "حاملتين" وخصلة التبعية تُسند إليهما). ٥. في الآية الثانية والخامسة من سورة "الانشقاق"، فضّل أن نعتبر "أذنت" عملية مادية؛ لأنّ السالك في العملية السلوكية، يجب أن يكون موجودا ذكياً بينما "السماء والأرض" موجودتان غير ذكيتين. ٦. «من طرق إخفاء "العامل" هي استخدام الأفعال المجهولة» (تامسون، ٢٠١٤: ٩٦). وهنا نرى أنّ أكثر الأفعال مجهولة و"العامل" في بعض الآيات محذوف لأهمية «نفس العمل وحصول الفعل لا تعيين فاعله؛ لأنّ فاعل هذه الأفعال هو الله تعالى إذ لا يقدر عليها غيره» (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٩/٤٢٥). في الآيات الأخرى "العامل" مستتر ومصدره مخلوقات الله وهي ليست عاملة حقيقية بل مجازية؛ لأنّها تكون تحت أوامر الله. على سبيل المثال في آية "أخرجت الأرض أثقالها" إسناد "الإخراج" إلى "الأرض" مجازي؛ لأنّ المخرج الحقيقي "الله" و"الأرض" مكان للخروج. ٧. كلمة "زلزالها" تذكر بعد عملية "زلزلت" ويؤكدّها وكلمة "يومئذٍ" تتحدث عن مطلق الزمان للعمليات فكلاهما عنصرا ظرفيان.

المعنى التبادلي

الجملة	الصيغة (الفاعل+العنصر المحدود)	الباقى
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ القيامة	الفاعل: البصر، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: برق، تكلمة: ---، ملحق: حرف الفاء (الإستثنائية)، إذا (صيغية)
وَخَسَفَ الْقَمَرَ ﴿٨﴾ القيامة	الفاعل: القمر، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: خسف، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ القيامة	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: جمع، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ المرسلات	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: طمست، تكلمة: ---، ملحق: حرف الفاء (الإستثنائية)، إذا (صيغية)
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: فرجت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)، إذا (صيغية)
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ ﴿١٠﴾ المرسلات	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: نسقت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)، إذا (صيغية)
وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴿١١﴾ المرسلات	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: أقبت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)، إذا (صيغية)
أَمْ نُهَلِكُ الْأُولِينَ ﴿١٦﴾ المرسلات	الفاعل: نحن، العنصر المحدود: مضارع لفظاً ماض معنى، منفي، استفهامي، الصيغية: معرفتية	نهلك، تكلمة: الأولين، ملحق: (أ) صيغية، لا (قطبية)
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار	الفاعل: هي، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: انفطرت، تكلمة: ---، ملحق: إذا (صيغية)
وَإِذَا الْكُوكَبُ انْتَرَتْ ﴿٢﴾ الانفطار	الفاعل: هي، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: انتثرت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)، إذا (صيغية)
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ الانفطار	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: فجرت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)، إذا (صيغية)
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ الانفطار	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: بعثرت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)، إذا (صيغية)
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق	الفاعل: هي، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: انشقت، تكلمة: ---، ملحق: إذا (صيغية)
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٢٥﴾ الانشقاق	الفاعل: هي، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: أذنت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة) / المحمول: حقت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: مدت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)، إذا (صيغية)
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ الانشقاق	الفاعل: هي، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية الفاعل: هي، الصيغية: معرفتية / الفاعل: هي، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، التزامي، الصيغية: معرفتية	المحمول: ألقت، تكلمة: ما، ملحق: حرف الواو (العاطفة) / المحمول: تخلت، تكلمة: ---، ملحق: حرف الواو (العاطفة)
إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا ﴿١﴾ الزلزال	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبلي معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول: زلزلت، تكلمة: ---، ملحق: إذا (صيغية)

المحمول: أَخْرَجَتْ، تكملة: أَقْبَلَهَا، ملحق: حرف الواو (الماءطة)	المحمول: تُحَدِّثُ، تكملة: أَخْبَارَهَا، ملحق: ---	المحمول: يَصْدُرُ، تكملة: ---، ملحق: ---	المحمول: يَرَوُّوا، تكملة: أَعْمَالُهُمْ، ملحق: لام ناصبة
الفاعل: الأرض، العنصر المحدود: ماض لفظاً مستقبل	الفاعل: هي، العنصر المحدود: مضارع لفظاً مستقبل	الفاعل: الناس، العنصر المحدود: مضارع لفظاً مستقبل	الفاعل: محذوف، العنصر المحدود: مضارع التزامي،
معنى، مثبت، إخباري، الصيغة: معرفية	معنى، مثبت، إخباري، الصيغة: معرفية	معنى، مثبت، إخباري، الصيغة: معرفية	معنى، مثبت، التزامي، الصيغة: معرفية
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَقْبَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال	يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال	

على ضوء المعطيات الموجودة في الجدول المذكور يمكننا أن نقول: ١. في بعض الآيات، الفاعل الحقيقي (الله) محذوف؛ لأن الجملة بسبب شهرة فاعلها، مبنية للمجهول وفي بعض الآيات، الفاعل مستتر وتقديره "هي" عائدة إلى مخلوقات الله كالجبال والنجوم. على أي حال، صلاحية (اعتبار ومسؤولية) الآيات تعود إلى الله، فالآيات تحظى بنصيب وافر من الاهتمام. وفي بعضها الفاعل اسم ظاهر وصريح وخاصة في الآيات التي تتحدث عن خروج الناس من قبورهم لرؤية أعمالهم. ٢. في كل الآيات، القطبية موجبة و«مبيّنة يقين المتكلم عن كلامه» (أبولا، ٢٠١٣م). وأيضاً آية "ألم نهلك الأولين"؛ قطبيتها موجبة؛ لأن الاستفهام في هذه الآية يخرج عن معناه الأصلي ويدل على التقرير. ٣. في كل الآيات، الصيغة معرفية وكل الصيغ إخبارية (هنا في كثير من الآيات، الصيغ باعتبار "إذا" إخبارية والأفان الصيغة الشرطية تدل على الالتزام) إلا آتي ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ﴾ و﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ اللتين صيغتهما على الترتيب استفهامية تقريرية والتزامية. إن الله متأكد من وقوع حوادث قبل يوم القيامة وتأكد هذا واضح في الاستفادة من الأداة "إذا" الشرطية التي تتحدث عن قطعية ما سيقع. إن المتكلم (الله) في الصيغ الإخبارية، لا يتوقع استجابة واضحة من السامع ولا يريد إلا تنبيه الناس عن أحداث قبل يوم القيامة وتنبيههم عن التغيير في نظام الكون فالمخاطبون ليسوا قادرين على القيام بحدث أمام ما يسمعون ولا يستطيعون أن يحضروا في التبادل فيستسلمون المعلومات (الآيات) فقط دون أي تدخل ومدى مشاركتهم في أمر التبادل، يتراجع إلى أدنى درجة ممكنة فيخلق التبادل أحادي الجانب من أجل عدم حضور المخاطبين ودورهم المباشر. ٤. في الآية السادسة عشرة من سورة "المرسلات"، صيغة الفعل استفهامية لكنها تخرج من معنى الاستفهام وتدلل على التقرير. ففي هذه الآية، يدخل المخاطب في التبادل ويخلق التبادل الثنائي؛ لأن الله يتوقع نوعاً من الاستجابة من جانب المخاطب وهدفه من هذه الصيغة الاستفهامية التي تلاها النفي، أخذ التقرير (من جانب المخاطب) وتأكيده الحقيقية وهي «هلاكة قوم نوح وعاد وثمود الذين يكذبون رسلكم» (الطبرسي، ١٤٢٧: ١٧٧/١٠). وليس الهدف كسب المعلومات؛ لأن إحاطة علمه شاملة. ٥. الآيات حافلة بالأفعال التي

تكون ماضية لفظاً ومستقبلة معنى. وفي الحقيقة نشاهد الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل لم يُوجد بعد؛ لأن «الماضي أبلغ وأؤكد في تحقيق الفعل وإيجاده ويدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به» (ابن الأثير، لا تا: ١٨٥/٢). ففي الآيات التي تحدثنا عنها، الأفعال الماضية تخرج عن دلالتها الأصلية على الماضي لتدل على المستقبل القطعي وحتمية الوقوع.

المعنى النصي

في بنية المبتدأ والخبر، «إذا وجدنا عنصراً من العناصر التجريبية (كالمشاركين، العناصر الظرفية والعملية) فهناك ينتهي المبتدأ ويُعتبر ما بعده خبراً (بعد تحديد المبتدأ التجريبي نعتبر ما بعده خبراً)» (هاليدي وميتسن، ٢٠٠٤: ٧٩).

بنية المبتدأ - الخبر

الخبر	المبتدأ	الجملة
الْبَصْرُ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، غير موسوم، نصي	فَإِذَا يَرِيقُ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ القيامة
الْقَمَرُ	مركب: (نصي + تجريبي)، غير موسوم، نصي	وَحَسِبَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ القيامة
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	مركب: (نصي + تجريبي)، غير موسوم، نصي	وَجِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴿٩﴾ القيامة
طُمِسَتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ المرسلات
فُرِجَتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات
سُفِّتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتْ ﴿١٠﴾ المرسلات
أَقْتَتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ ﴿١١﴾ المرسلات
الْأُولَيْنِ	مركب: (تبادلي + تبادلي + تجريبي)، غير موسوم، تبادلي	أَلَمْ نُهَبِّلِ الْأُولَيْنِ ﴿١٦﴾ المرسلات
انْفَطَرَتْ	مركب: (تبادلي + تجريبي)، موسوم، تبادلي	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار
انْتَثَرَتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	وَإِذَا النُّكُوبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ الانفطار
فُجِّرَتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ الانفطار
بُعِثَتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ الانفطار
انْشَقَّتْ	مركب: (تبادلي + تجريبي)، موسوم، تبادلي	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق
لِرَبِّهَا	١. مركب: (نصي + تجريبي)، غير موسوم، نصي ٢. مركب: (نصي + تجريبي)، غير موسوم، نصي للاطلاع (في التأويل)	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢٥﴾ الانشقاق
مَدَّتْ	مركب: (نصي + تبادلي + تجريبي)، موسوم، نصي	وَإِذَا الْأَرْضُ مَدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق
مَا فِيهَا	١. مركب: (نصي + تجريبي)، غير موسوم، نصي ٢. مركب: (نصي + تجريبي)، غير موسوم، نصي ما فيها (محذوف)	وَالْقَتْ مَا فِيهَا وَخَلَّتْ ﴿٤﴾ الانشقاق
الْأَرْضُ زَلزَلَهَا	مركب: (تبادلي + تجريبي)، غير موسوم، تبادلي	إِذَا زُلزِلَتْ الْأَرْضُ زَلزَلَهَا ﴿١﴾ الزلزال
الْأَرْضُ انْقَالَتْهَا	مركب: (نصي + تجريبي)، غير موسوم، نصي	وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ انْقَالَتْهَا ﴿٢﴾ الزلزال
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا	بسيط: (تجريبي) موسوم، تجريبي	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال
يَصْدُرُ النَّاسُ أَسْتَأْتًا / أَعْمَالَهُمْ	١. بسيط: (تجريبي) موسوم، تجريبي ٢. مركب: (نصي + تجريبي)، موسوم، نصي	يَوْمَئِذٍ النَّاسُ أَسْتَأْتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال

١. إذا نظرنا إلى الجدول، فنلاحظ قلة المبتدأ البسيط وكثرة المبتدأ المركب. ٢. في هذه الآيات المبتدأ المركب من الضرب الأول (نصي + تجريبي) كُرِّرَ عشر مرات ومن الضرب الثاني (تبادلي + تجريبي) ورد أربع مرات ومن الضرب الثالث (نصي + تبادلي + تجريبي) استُخدمَ تسع مرات ومن الضرب الرابع (تبادلي + نصي + تجريبي) ما أُستخدِمَ. ٣. إنَّ العناصر ك"واو، فاء وغيرها" التي تستقرُّ في بداية الآيات و«ليس لها دور في النظام التجريبي والتبادلي» (الهنداوي، ٢٠١٦: ٢٠٩). تشكَّل المبتدأ النصي الذي يساعد على نصية النص. ٤. ليست الآيات مجموعة عشوائية من الجمل بل جديرة بأن تُسمَّى نصاً؛ لأنَّ المبتدأ النصي يُكرَّر مرات عديدة ومن أجل إلحاق الجمل اللاحقة بالسابقة وبواسطة الربط بين أجزاء الخطاب الواحد بما تقدمه من وسائل الربط وخصائص السياق، يساهم في انسجام خطاب الآيات. ٥. إذا كان المبتدأ تبادلياً ولفق مع العناصر التجريبية التي تجيء بعده «فيتحدد وجهة نظر المتكلم حول هذه العناصر ويتعين التقدير وتخمين قائل الكلام حول الموضوع» (متيسن، ١٩٩٥: ٦٥). وهنا نلاحظ أنَّ هذه القضية واضحة في المبتدأ المركب الذي يبتدئ بـ"إذا"؛ لأنها دالة على قطعية وقوع الأحداث التي سيحققها الله. ٦. كل المبتدآت المستخدمة في سورة "القيامة" (في آيات مختصة بأشراط الساعة) غير موسومة؛ لأنَّ الآيات تبتدئ بأسلوب "vso" الذي نعتبره أسلوباً لغوياً أصلياً للغة العربية. وجميع المبتدآت في سورة "المرسلات" موسومة إلا الآية السادسة عشرة. في هذه الآيات عدل عن أسلوب "vso" وعنصر غير الفعل جعل في بداية الكلام للاهتمام بالعنصر المقدم والتأكيد عليه ففيها نشاهد ظاهرة وسم المبتدأ وأيضاً في سورة "الانفطار"، نلاحظ اختياراً واسعاً من المبتدأ الموسوم، وهذا الاختيار يتولَّى الوظيفة التماسكية ويفضي إلى الانتباه إلى العنصر الذي وضع في غير موضعه ويؤدي إلى التصاقه بالعناصر الأخرى. في سورتي "الانشقاق" و"الزلزال" أُستخدِمَ مبتدأ موسوم وغير موسوم كلاهما. ٧. في آيات مثل ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ وغيرها لا نستطيع أن نقدِّر الأفعال المحذوفة (بعد "إذا") ثم نعتبر المبتدأ غير موسوم؛ لأنَّ المقام وهو التحدث عن أهوال القيامة، لم يقتض الإطناب ومن جهة أخرى تقديم المسند إليه على المسند يفيد تقوية الحكم. ٨. بما أنَّ الموضوع الرئيس في الآيات، هو القيامة وأهوالها، فترى أنَّ أكثر المبتدآت مثل "فَإِذَا بَرِقَ، وَخَسَفَ، وَإِذَا الْقُبُورُ، إِذَا زُلْزِلَتْ وَغَيْرَهَا" تدور حول محور القيامة وفي الواقع، تعطي إلى السامع نبذة عمّا تتحدث عنه السورة؛ «لأنَّ ما اختير للاستقرار في بداية الجملة (موضع المبتدأ) فيؤثر على الانطباع وتفسير القراء عما يجيء في النص ويساعدهم على فهم

موضوع النص» (وانك، ٢٠٠٧: ١٦٧). ٩. الاختيارات المستمرة من المبتدأ الذي يركز على "القيامة" ويمتد في كثير من الآيات، ليست صدفة بل أمراً واعياً يبيّن نظم المعلومات المركزية والمحورية ويظهر انسجام النص.

البنية المعلوماتية

نوع الجملة	المبتدأ/بنية المعلومات	الخبر/بنية المعلومات	الجملة
موسوم	فَإِذَا بَرِقَ:المعلوم الجديد	البَصْرُ:المعلوم القديم	فَإِذَا بَرِقَ ابْتَصَرَ ﴿٧﴾ القيامة
موسوم	وَحَسَفَ:المعلوم الجديد	القَمَرُ:المعلوم القديم	وَحَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ القيامة
موسوم	وَجَمَعَ:المعلوم الجديد	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ:المعلوم القديم	وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ القيامة
غير موسوم	فَإِذَا التُّجُومُ:المعلوم القديم	طُمَسَتْ:المعلوم الجديد	فَإِذَا التُّجُومُ طُمَسَتْ ﴿٨﴾ المرسلات
غير موسوم	وَإِذَا السَّمَاءُ:المعلوم القديم	فُرِجَتْ:المعلوم الجديد	وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات
غير موسوم	وَإِذَا الْجِبَالُ:المعلوم القديم	نُفِصَتْ:المعلوم الجديد	وَإِذَا الْجِبَالُ نُفِصَتْ ﴿١٠﴾ المرسلات
غير موسوم	وَإِذَا الرُّسُلُ:المعلوم القديم	أُقْتَتَتْ:المعلوم الجديد	وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ ﴿١١﴾ المرسلات
غير موسوم	أَلَمْ تُهْلِكِ:المعلوم القديم	الْأَوَّلِينَ:المعلوم الجديد	أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ المرسلات
غير موسوم	إِذَا السَّمَاءُ:المعلوم القديم	انْفَطَرَتْ:المعلوم الجديد	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار
غير موسوم	وَإِذَا الْكُوَاكِبُ:المعلوم القديم	انْتَثَرَتْ:المعلوم الجديد	وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ الانفطار
غير موسوم	وَإِذَا الْبِحَارُ:المعلوم القديم	فُجِّرَتْ:المعلوم الجديد	وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ الانفطار
غير موسوم	وَإِذَا الْقُبُورُ:المعلوم القديم	بُعِثَتْ:المعلوم الجديد	وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٦﴾ الانفطار
غير موسوم	إِذَا السَّمَاءُ:المعلوم القديم	انْشَقَّتْ:المعلوم الجديد	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق
موسوم	وَأَذْنَتْ:المعلوم الجديد	لِرَبِّهَا:المعلوم القديم	وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٢ و ٥﴾ الانشقاق
موسوم	وَحَقَّتْ:المعلوم الجديد	لِلإِطَاعَةِ: (في التأويل):المعلوم القديم	وَحَقَّتْ:المعلوم الجديد
غير موسوم	وَإِذَا التَّارِضُ:المعلوم القديم	مُدَّتْ:المعلوم الجديد	وَإِذَا التَّارِضُ مَدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق
موسوم	وَأَلْقَتْ:المعلوم الجديد	مَا فِيهَا:المعلوم القديم	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ الانشقاق
موسوم	تَخَلَّتْ:المعلوم الجديد	ما فيها (محذوف):المعلوم القديم	تَخَلَّتْ:المعلوم الجديد
موسوم	إِذَا زُلْزِلَتْ:المعلوم الجديد	الْأَرْضُ زُلْزَلَتْ:المعلوم القديم	إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زُلْزَلَتْ ﴿١﴾ الزلزال
موسوم	وَأَخْرَجَتْ:المعلوم الجديد	الْأَرْضُ أَفْقَالَهَا:المعلوم القديم	وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَفْقَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال
موسوم	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ:المعلوم الجديد	أَخْبَارَهَا:المعلوم القديم	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال
موسوم	يَوْمَئِذٍ يُصَدِّرُ:المعلوم الجديد	النَّاسُ أَشْتَاتًا:المعلوم القديم	يَوْمَئِذٍ يُصَدِّرُ النَّاسَ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال
موسوم	الجديد/ليُرَوْا:المعلوم الجديد	القديم/أَعْمَالَهُمْ:المعلوم القديم	الجديد/ليُرَوْا:المعلوم الجديد

من خلال النظر إلى الجدول، تتبين بعض الملحوظات: ١. فإن الآيات تشتمل على أربع عشرة جملة موسومة وعشر جمل غير موسومة وعلى أساس هذا الإحصاء، أكثر المعلومات الجديدة استقرت في موضع المبتدأ وأكثر المعلومات القديمة احتلت موضع الخبر. ٢. الجمل في سورتي "القيامة والزلزلة" موسومة فقط والجمل في سورتي "المرسلات والانفطار" غير موسومة

وسورة "الانشقاق" تحتوي على الجمل الموسومة وغير الموسومة. ٣. في سورة "القيامة" الكلمات المزينة بـ"أل" مثل "البصر" و"القمر" و"الشمس والقمر" معرفة عند الناس؛ لذلك نجعلها في فريق المعلومات القديمة. والأحوال المذكورة في الآيات مثل "برق وخسف وجمع..." كلها ستتحدث في القيامة؛ لذلك نعتبرها معلومات جديدة. ٤. في سورة "الزلزلة" استقرار المعلومات الجديدة في موضع المبتدأ، يفضي إلى الوسم في الجمل؛ لأن هذه المعلومات على خلاف الأصل تقع في موضع المبتدأ والمعلومات القديمة تجعل في موضع الخبر. إن زلزلة الأرض وإخراج أثقائها وتحديثها والخروج من القبور لرؤية أعمالهم معلومات جديدة؛ لأنها تفضي إلى دهشة الإنسان كما في الآية الثالثة ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾، يتعجب الإنسان مما يقع وكلمات "الأرض"، "أخبارها" و"الناس" معرفة؛ لذلك نعتبرها معلومة قديمة و"أعمالهم" معرفة وأصحابها عالمون بما كانوا يعملون قبل موتهم؛ فإن هذه الكلمة معلومة قديمة. ٥. في سورتي "المرسلات" و"الانفطار"، المعلومات القديمة قد وقعت في موضع المبتدأ وتسهم في وحدة النص وسهولة إدراكها؛ لأنها مثل لوحة ترشد القراء وتساعدهم على أن يفهموا هذه المعاني من أين جاءت وإلى أين تذهب» (وانك، ٢٠٠٧: ١٦٧). ٦. في سورة "الانشقاق" بعض الجمل موسومة وبعضها غير موسومة. حوادث كانشقاق السماء ومد الأرض وغيرها معلومات جديدة وكلمات كـ "السماء" و"الأرض" معلومات قديمة؛ لأنهما منمقتان بـ"ال" ومعروفتان عند الناس.

الانسجام

الانسجام النحوي			
١. الإحالة			
المحال إليه	المحيل	نوعها: داخلية (مقالية) قبلية أو بعدية/أخرافية (مقامية)	سورة ورقم الآية
النجوم / السماء / الجبال / الرسل	هي (طمست، فرجت، نسقت، أفتت)	داخلية قبلية	المرسلات، ١٠، ١١، ٨، ٩
الله	نحن (نهلك)	خارجية	المرسلات، ١٦
السماء، الكواكب، البحار، القبور	هي (انفطرت، انتثرت، فجرت، بعثرت،)	داخلية قبلية	الانفطار، ٤، ٣، ٢، ١
السماء	هي (انشقت، أذنت، حقت، ربها)	داخلية قبلية	الانشقاق، ٢
الأرض	هي (مدت، أقت، تحلت، أذنت، حقت) فيها، ربها	داخلية قبلية	الانشقاق، ٥، ٤، ٣
الأرض	زلزالها، أثقائها، أخبارها، هي (تحديث)	داخلية قبلية	الزلزال، ٦، ٤، ٥، ١، ٢
الناس	ليروا، أعمالهم	داخلية قبلية	الزلزال، ٦

٢. الحذف			
نوع الحذف	موضع الحذف ورقم الآية	الدليل (قرينة)	نوع الدليل داخلية (مقالية) أو خارجية (مقامية)
الاسم (متعلق)	أذنت لربها وحقت (بذلك الانقياد) الانشقاق (٢٠٥)	أذنت لربها	داخلية
الاسم (مفعول)	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (ما في باطنها) الانشقاق (٤)	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا	داخلية
٣. الاستبدال			
وَأِذَا السَّمَاءُ فَرَجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات/ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار/ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال/ يَوْمَئِذٍ (تتوین عوض عن جملة) تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال/ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال			
الانسجام اللغوي			
١. التكرار: إذا القمر، السماء، الأرض، أذنت لربها وحقت/ التضاد: برق، خسف/ ٣. الترادف: وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (الانشقاق، ٤)، خسف، طلست			

إذا نظرنا إلى الجدول المذكور، يُوضَح لنا أن: ١. الانتشار الواسع للإحالة على السابق واضح والمحال إليه في هذه الآيات يكون مخلوقات كالسما والبحار وغيرها. وجود المحال إليه بهذا الشكل يؤدي إلى تحقق الانسجام والاتساق والوحدة النصية؛ لأن كل الإحالات، تشكل نسجا واحدا وتساهم في انسجام افتتاحية السور بواسطة إحالة الضمائر الغائبة المتصلة والمنفصلة إلى مخلوقات كالبحار والجبال والنجوم بعبارة أخرى في الإحالة الداخلية القبلية، تقتضي العودة إلى الورا لتحديد مرجع الإحالة والربط القبلي بين أجزاء النص. ٢. الحذف كإحالة يستطيع أن يدخلنا في حيز السياق النصي ويلعب دورا في اتساق الآيات بعضها ببعض «على الرغم من أن هذا الدور يختلف عن الدور الذي تلعبه الإحالة؛ لأن في الحذف لا يوجد أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص إلا ما دل عليه دليل من السياق» (بوستة، ٢٠٠٩: ٩٠). في هذه الآيات نلاحظ أن قرينة المحذوف، داخلية وقرينتنا "أذنت لربها وألقت ما فيها" اللتان تكونان بمثابة المصدر والمرجع، تلعبان دورا هاما في تحقق العلاقة الاتساقية عن طريق الأجزاء القبلية وفي ذلك ما حذف فنصل إلى الانسجام عن طريق القرينة الداخلية اللفظية السابقة على العناصر المحذوفة. ٣. الاستبدال في الآية التاسعة من سورة "المرسلات" والآية الأولى من سورتي "الانفطار" والانشقاق" استبدال فعلي ويقتضي إلى الانسجام بين السابق واللاحق ولو كانت بين السور مسافات كثيرة. ٤. إن الله تعالى في سورة "الزلزال" يريد خلق وظيفة الإحالة التي تساهم في الربط بين الآيات؛ لذلك يستبدل الآيات الأولى والثانية بتوین العوض عن الجملتين وفي الآية الرابعة يستفيد من التوین أي يوم "زلزلت الأرض زلزالها" تحدث أخبارها

ويوم "أخرجت الأرض أثقالها" تحدث أخبارها. وأيضا في الآية السادسة نرى وجود تنوين العوض عن الجملتين أي يوم "زلزلت الأرض زلزالها" يَصْدُرُ النَّاسُ أُشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ويوم "أخرجت الأرض أثقالها" يَصْدُرُ النَّاسُ أُشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ. ٥. إن أداة "إذا" تدلّ على القطعية وتكرارها يؤدي إلى امتداد القطعية في الآيات وتكرار "أذنت لربها وحقّت" يكون عاملا أساسيا في الانسجام واتساق الآيات؛ لأنّ هذا التكرار يمدّ التبعية من الله في الآيات فالتبعية من الله لا تختصّ بالسماء بل تشتمل على الأرض أيضا. ٧. إن الكلمات المتضادة والمترادفة كسائر الكلمات الواردة في هذه الآيات، تذكر يوم القيامة وتدور حول أشراف القيامة وتشكّل الحلقات المتشابهة لكي يتحقق التنسيق الانسجامي.

النتائج

بعد دراسة المعاني الثلاثة، يمكننا استنتاج ما يلي: ١. الانتشار الواسع للعمليات المادية واضح؛ لأنّ ذكر أشراف الساعة يقتضي أن يكون أكثر الأفعال مادية وهذا الاستعمال يساعد الناس على أن يجسموا الأحداث بسهولة ويتأثروا بها ويجعلوا كل أحداث القيامة نصب أعينهم ويعدّوا أنفسهم لحلول يوم البعث الذي لا يتضح زمن وقوعه. ٢. في كل الآيات القطبية تكون موجبة لتبيين يقين المتكلم عن كلامه. ٣. الصيغة: في كل الآيات معرفتية وكل الصيغ إخبارية (هنا في كثير من الآيات، الصيغ باعتبار "إذا" إخبارية والأفان الصيغة الشرطية تدلّ على الالتزام) إلا آيتي "أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ" و"لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ" صيغتهما على الترتيب استفهامية تقريرية والتزامية وهذه الكثرة تدلّ على تأكيد الله على وقوع حوادث قبل يوم القيامة. ٤. الاستفادة من الأفعال الماضية بدلا من الأفعال المستقبلية كثيرة؛ لأنها (الأفعال الماضية) تعبّر عن معنى الاستقبال تنبئها على تحقق وقوع الشرط. ٥. في هذه الآيات، نلاحظ قلة المبتدأ البسيط والانتشار الواسع للمبتدأ المركب وكثرة المبتدأ النصي الذي يستهدف الربط بين أجزاء الخطاب وخلق انسجام الآيات. ٦. الانتشار الواسع للإحالة على السابق واضح وهذا الانتشار يحفظ انسجام الآيات ووحدتها النصية. ٧. أكثر المعلومات الجديدة استقرت في موضع المبتدأ وأكثر المعلومات القديمة احتلت موضع الخبر لإثارة انتباه القارئ إلى بداية الآيات. ٨. أكثر المبتدآت (الموسومة وغير الموسومة) تدور حول محور القيامة وتعطي إلى السامع نبذة عمّا تتحدث عنه السورة؛ لأنّ الموضوع الرئيس في الآيات، هو القيامة وأهوالها والله يريد أن يحفظ هذا الموضوع في كل الآيات. أمّا العلاقة بين هذه

العناصر الغالبة فواضحة بحيث أننا نرى الانتشار الواسع للعمليات المادية التي تبين تنسيق نظام التعديّة مع فضاء مضطرب قبل يوم القيامة والقبطية الموجبة التي تبين قطعية كلام المتكلم والصيغة الإخبارية والاستفادة من الأفعال الماضية التي وقعت بعد "إذا" وكثرة المبتدأ النصي والانتشار الواسع من المبتدأ الذي يدور حول محور القيامة، كلها تشعر بقطعية حوادث قبل القيامة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الأثير، ضياء الدين (دون تا). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. ط ٢، القاهرة: دار النهضة.
٢. ابن عاشور، محمد طاهر (١٩٨٤م). *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية.
٣. العريفي، محمد بن عبد الرحمن (٢٠١٠م). *أشراط الساعة الصغرى والكبرى*. القاهرة: شركة الهداية للأبحاث.
٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن (١٤٢٧م). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار المرتضى.
٥. الريحاني، محمد عبدالرحمن (١٩٩٨م). *اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية*. القاهرة: دار قباء.
٦. أحمد نحلة، محمود (٢٠٠١م). *علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدى*. ط ٢، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ملتقى الفكر.
٧. بوستة، محمود (٢٠٠٩م). *الاتساق والانسجام في سورة الكهف*. رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة.
٨. مهاجر، مهران؛ ونبوي، محمد (١٣٩٣ش). *به سوي زبان شناسي شعر*. ٢٣، طهران: نشر آگه.
٩. سيد قاسم، ليلا (١٣٩٣ش). «بررسی همانندی های نظریات عبدالقادر جرجانی در کاربرد شناسی زبان و نقش گرابی هلیدی». *ادب پژوهشی*، العدد ٢٨، صص ١١١-١٢٩.
10. Halliday, M. A. K., Matthiessen, C. (2004). *An Introduction To Functional Grammar*. Third edition, London, Hodder Arnold.
11. Halliday, M. A. k. & Hasan, R. (1989). *Language, context, and text: aspects of language in a social-semiotic perspective*. Second edition.
12. Thompson, G. (2014). *Introduction Function Grammar*. London and New York, Routledge, Third edition.

13. Matthiessen, C. M. I. M.(1995). *Register in the round: diversity in a unified theory of register analysis in Ghadessy.Register analysis.london:uk.*
14. Wang, L. (2007). Theme and rheme in the thematic organization of text: Implications for teaching academic writing. *Asian EFL Journal*, 9(1), 164-176.
15. Liping, C. (2014). Experiential Metafunctional Analysis of Winston S. Churchill's" Speech on Hitler's Invasion of the USSR". *English Language Teaching*, 7(9), 132-136.
16. 18. Ayoola, M. O. (2013). An interpersonal metafunction analysis of some selected political advertisements in some Nigerian newspapers. *International Journal of Humanities and Social Science*, 3(8), 165-178.
17. 19.prof, F. H.(2016). Sestemic Functional Analysis of Englishand Arabic: contrastive study. *Special issue of the international scientific conference*, 193-214.